الزمان – السنة الثالثة والعشرون العدد 6674 الاربعاء 11 من شوال 1441 هـ 3 من حزيران (يوليو) 2020م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/23. Issue 6674 Wednesday 3/6/2020

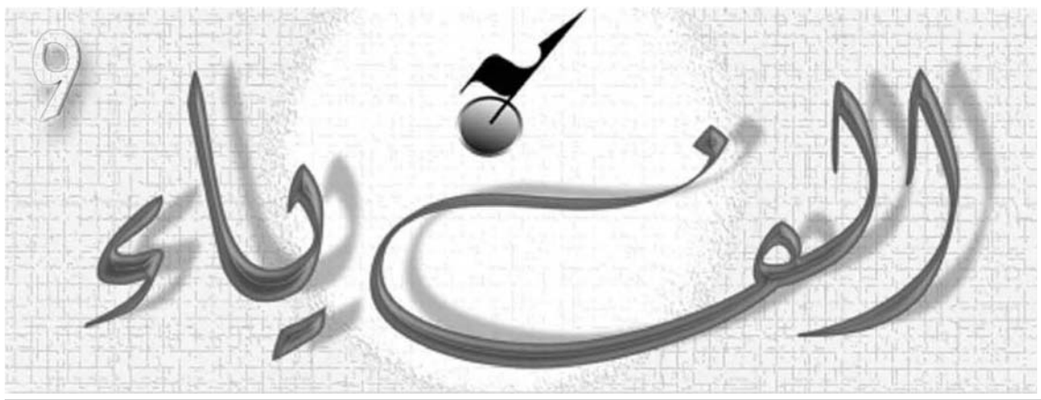

رسالة ميسان

مؤتمر القمة الثقافي العربي الثاني.. نهاية كانون الأول

2 حزيران (يونيو)

تجرى الاستعدات على قدم وساق حاليا للتحضير لانعقاد المؤتمر "القمة الثقافي العربي الثانى" تحت عنوان "تحديات الثقافة والمثقف ومستقبل دورهما البنيوي والتربوي في العالم العربي" . يناقش المؤتمر فى صورتة الثانية ابرز التحديات الاقتصادية والاستثمارية والأدبية التى تواجة العالم العربي جراء وباء كورونا المستجد . يشارك فى مؤتمر القمة الثقافي العربى الثانى العديد من الشخصيات البارزة من مختلف أنحاء الوطن العربى من بينهم قاسم حسين صالح رئيس الجمعية العراقية النفسية وعلاء شلبي أمين عام المنظمة العربية لحقوق الإنسان من القاهرة والأستاذ عبد الرزاق المريسي امين عام الاتحاد العربي للتطوع من اليمن وحسن بو هزاع رئيس جمعية الكلمة الطيبة رئيس الاتحاد العربي للتطوع من البحرين والكاتبة السعودية عالية أل فريد وجميل ظاهر رئيس مؤسسة الأمان في لبنان وردينة بنت عامر مديرة المتحف التعليمي من سلطنة عمان والكاتب احمد عمر بالحمر من الإمارات وحماد الشمري عضو مجلس إدارة جائزة العنقاء الذهبية الدولية من السعودية ومن تونس الفنان لطفي بوشناق ومن الأردن الفنانة كارولين ماضي والفنانة هند كامل والمخرج فيصل الياسري من العراق والفنان علي ميرزا والإعلامي صالح غريب والقاص جمال الفايز . وصرح مؤسس المؤتمر محمد رشيد أن انعقاده سيكون نهاية شهر كانون الاول المقبل ياتى تزامنا مع الاحتفال بيوم المثقف العربي والذى يوافق السابع والعشرين من ديسمبر من كل عام . واضاف أن انعقاد المؤتمر الثاني هذا العام هو نتاج توصيات مؤتمر القمة الثقافي العربي الاول الذي انعقد عام ٢٠١٨ بالعراق. وأشار رشيد الى ان المؤتمر سيكون في ثلاث دول عربية يقترحها الأعضاء منها سلطنة عمان والامارات العربية المتحدة موضحا أنة يمكن التسجيل للمشاركة وحضور المؤتمر لكافة الشخصيات من جميع أقطار الوطن العربى من خلال هذا الرقم عبر تطبيق الواتساب).

إبراهيم السعيد رائد (مجلتي)

من يزيل الصدأ عن التجربة ؟

جمال العتّابي

بغداد

إبراهيم السعيد

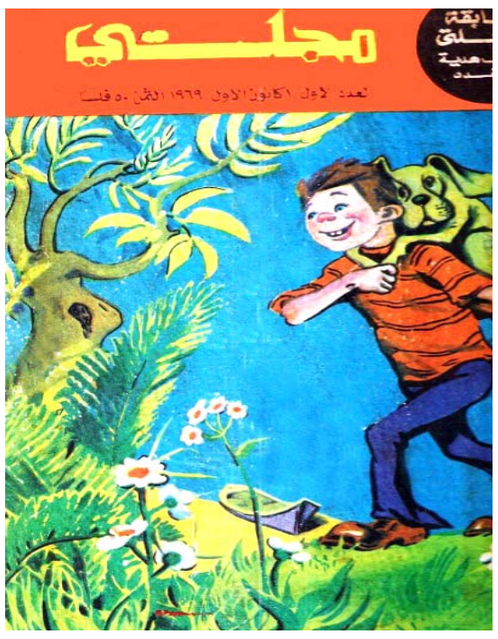

غلاف العدد الاول

كان لعدد من الأدباء والكتاب ، منذ أواسط القرن الماضي، فضل تمثيل الإتجاه الجديد في الكتابة للطفل ، الذي بدأ يتنامى في بعض كتاباتهم، وذهب إبراهيم السعيد بالنصيب الأكبر في فضل الريادة والتوجيه ، لتحويل هذا الإتجاه إلى حقيقة شاخصة في الواقع العملي ، فاضحى مشروعاً ثقافياً رائداً ، تمكّن بفضل مقومات شخصيته العقلية والنفسية، أن يقنع أجهزة الثقافة والإعلام بعد إنقلاب تموز 1968بتوفير الدعم والرعاية له، وهو ماسمَكّنه كذلك للقيام بهذا الدور التاريخي في صحافة الطفل .

لهذا السبب ، ربما نخص هذا الرجل (البعيد عن أرض الوطن الآن) بإهتمامنا . إذ لم تغادر فكرة الكتابة عن (مجلتي). التي إقترنت بإسمه منذ مرحلة التأسيس الأولى ، والتنبيه لدوره المتميز في تحقيق هذا المنجز الثقافي، لما يتمتع به من عقل ناقد ، وعزيمة ماضية ، وبصيرة ترنو من وراء الحجب إلى آفاق المعرفة ، وإرادة تُحيل الضعف إلى قوة، والقيد إلى حرية وإنطلاق .

فطنة إبراهيم السعيد قادته إلى الثراء الكامن في الروح العراقية، المتمثل بطاقات هائلة يحملها عدد كبير من المبدعين العراقيين، رسامين ، وكتّاب، فمنحهم فضاءً حراً غير مسبوق بإشتراطات سلطوية أو حزبية جائرة ، فهو مؤمن أشد الإيمان إن المثقف والفنان يرتكز أساساً على الحرية في مداها الواسع ، فأطلق مشاعرهم في التعبير .. وكان له أبعد الأثر وأعمقه في نجاح التجربة وفرادتها في سنوات التأسيس الأولى .

بعد ما يقارب خمسة عقود من الزمن ، أجد من المهم والإنصاف والوفاء ، أن نسجل لهذا الرجل مأثرته بهذا الفعل الذي ظل على الدوام يحمل بصماته الأولى ، على الرغم من كل محاولات التشويه ، والإسفاف ، التي لم تتمكن النيل من مضمونه الإنساني الجميل ومعانيه الرائعة بمخاطبة الطفل .. لسرعة إنجاز الأمر، إنما لموقف (رئيس التحرير السعيد) الذي كان متسقاً مع نهجه الواضح في العمل .. فأنا لا أرتبط معه بصداقة بعيدة العمق . ولم تتجاوز فترة العلاقة الوظيفية سوى بضعة أشهر .. لكنه لم يكن يعمل على وفق هذا المنطق، إنه يتحرك بإيمان عميق ، بحرية التفكير والفن ، وكان يتطلع دون تدخل مباشر منه إلى ممارسة هذا الدور بإبداع ، وصدق في التعبير، هو معني بحاجة المجلة للكفاءات، وبمقدار مساهمتي في العمل، والمشاركة فيه بإخلاص وجد، والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، ألا تستحق هذه التجربة من يزيل عنها الصدأ .. ويعيد ألقها وفتوتها .. أم أننا إعتدنا أن نقتل الأشياء الجميلة ، ونطمرها .. لا لنذرف الدموع عليها .. إنما لنستعد لتشييع خضرة أخرى ؟

إن أحد أسباب نجاح تجربة (مجلتي)، أنها إستطاعت أن تستقطب أكثرالرسامين والفنانين والكتّاب إبداعاً، ومن حق العراق أن يعتز بالإنجاز الذي حققه أولئك الذين إمتلأ بهم ثراءً، أعتذر سلفاً إن خانتني الذاكرة في ذكر بعض الأسماء المبدعة ، لكنني لا أنسى : طالب مكي ، فيصل لعيبي ، صلاح جياد ، وليد شيت ، بسام فرج، عصام الجبوري، ضياء الحجار ، مؤيد نعمة، نبيل يعقوب،أديب مكي، كاظم شمهود، منصورالبكري، عبدالرحيم ياسر، ميسرالقاضلي، قيس يعقوب، مصدق الحبيب، حسام عبد المحسن، صبيح كلش، عادل صبري، وغيرهم من الرسامين، وبمشاركة أبرزالكتّاب، وفي مقدمتهم: فاضل العزاوي، يوسف الصائغ، سالمة صالح، وصادق الصائغ، عبد الاله عبد الرؤوف، كاظم صالح، عدنان حسين، سامي الزبيدي، خالد يوسف، سهيل سامي، نبيل ياسين، فاروق سلوم، ومن ثم جيل آخر يتقدمهم عبد الرزاق المطلبي، محمد شمسي ، زهير رسام ، طلال حسن ، حسن موسى ، فاروق يوسف ، جعفر صادق، كاظم سعد الدين ، كاظم المقدادي، منى سعيد ، سعيد شنين، شفيق مهدي، معد فياض، إسماعيل خليل، وعدد كبير من المساهمين من خارجها من الشعراء ، وكتاب القصة أو السيناريو .

وبمعية أولئك ، عدد من المصممين والخطاطين والمصورين : عامر العبيدي ، عارف علوان ، حميد ياسين ، جمال العتّابي ، بلاسم محمد، سعدي الموسوي، ثامر الخفاجي،ومع الكادر الفني ، كاك صلاح ومخلد المختار وعادل العرداوي،وفي إدارة المجلة والمكتبة ،جواد كاظم وقسيمة البدري، وميعاد القصاب .

في وسط حاشد من المبدعين ، ظهرت قدرة إبراهيم السعيد في التمكن من إدارة هذا الجمع . بغض النظرعن إنتماءاتهم، وتلويناتهم الفكرية والسياسية .. إذ لم يشهد الوضع السياسي آنذاك صراعات طائفية أو مذهبية أو عرقية . كان إبراهيم يجد في العمل الصحفي الخاص بالطفولة صيغة جمال مطلقة ، فإعتمد أساليب عمل نيرة وساحرة، مختلفة عن التقليد وترفض الجمود، وأسهم في حالة الإنطلاق الأولى ، لتصبح بالإرادة والتحدي ظاهرة تفرض نفسها على الآخرين، والسمة الأبرز في أجواء العمل آنذاك، لأن السعيد يدرك تماماً أن الخوض في هذا الميدان يتطلب عناءً ومشقة ، وعليه أن ينأى بالمشروع من سلطة الفكر الشمولي ، وتوجهات الفكر الشمولي من جهة، والتأسيس لأدب راقٍ ينسجم مع عقلية الصغار لتطوير قدراتهم وتجديد إبداعاتهم من جهة ثانية، فكانت خطواته الأولى على هذا الطريق الشائك والوعر .

وإنفرد إبراهيم السعيد بخصال كثيرة ، أبرزها خصلتان ، حكمتا مسلكه الصحفي والثقافي عبر مسار تجربته الصحفية ، وهما : مهنيته الفريدة ، وتجرده عن الأنانية ومحبته للآخرين ، ونختار للسعيد هاتين الخصلتين لأنهما في تقديرنا يفسران إسلوبه ومنهاجه في العمل، وما فجّره من طاقات بين العاملين في (مجلتي) . وإذا أردنا أن نتحدث عن صداقاته ، وتواضعه ، وإخلاصه ، وتفانيه في العمل ، فتلك مزايا لاحدود لها وجد السعيد نفسه فيما بعد ، أنه أسير أنماط جامدة متوارثة ، حاولت إغلاق أبواب الإبتكار ، وأمعنت في شل قدرات التغيير ، فتحدى إبراهيم الجمود ، ونظر إلى صحافة الأطفال ، على أنها قوة الحياة، فكانت المجلة بيتاً مليئاً بالحيوية والفرح والحب ، بما أشاعه من أجواء مودة وإلفة وصفاء بين العاملين ، فكنّا لا نبارح المكان، ولا نتقيد بساعات عمل روتيني .. ولا تتسلل لنفوسنا الكآبة والملل، فأن شئنا نفتح النوافذ المطلّة على دجلة المنساب هادئاً نحو الجنوب بزرقة باهتة .. وهو يعدنا بنزهة أو جلسة على ضفافه، وأخرى في كافتيريا نادي الإعلام تزيح متاعب العمل، إنها النوافذ المفضية إلى قلب المدينة .

أكاد أقول بكل إعتزاز وثقة ، إن التجربة تلك تستحق أن تكون نموذجاً رائداً للعمل والإدارة في كل المؤسسات والهيئات والجمعيات الثقافية، وهي دعوة كذلك لهذه الجهات أن تدرس أسباب النجاح، والتمكن بالفعل الجاد من وضع مفردات التقدم وتجاوز الصعوبات موضع التطبيق، إن هذه المؤسسات بحاجة إلى طعم فني في الأداء، وهواجس ثقافية عميقة، وصدق العلاقات ، وقبل كل هذا، الشعور بالمسؤولية الثقافية الوطنية، بتجرد وأمانة .

ومن حقنا التساؤل عن وجود أي اثر لهذا النموذج في السلوك أو الإدارة بين مؤسسات الإعلام والثقافة اليوم .. أكاد اشك أن تتكرر هذه التجربة بنفس المواصفات، ومن غير المنطقي نسخها بكل تفاصيلها . وبمعانيها الإنسانية النبيلة، لذا فأن مزيداً من الشعور بالإحباط يداهمني، وأنا أرى الدار تتعثر في مسيرتها وأدائها منذ عام 2003? لأسباب عديدة، شانها شأن المؤسسات الثقافية الأخرى، ومعظم دوائر الدولة .

فأين نحن من إبراهيم السعيد ؟ الحالم ، الذي أراد تغيير العالم بالكلمة . فواجه بثبات آلات المؤسسات الحزبية التي أرادت أن تصادر منه بيان الأفكار وطعم الطفولة، وعلى الرغم من قوة صموده ، فأنه فقدَ قوة المواجهة ، حينما حاولوا أن يجبروه على تبني توجهات الحزب القائد، فرفض الإنصياع ، وإختار الأصعب، وهوالفرار ، لكن إلى أين ؟ إلى مملكة الحرية ... إنه الموقف الذي حرر به نفسه من رواسب الإملاءات المقيتة، ليتناغم مع إسلوبه في إستعادة ذاته، منسجماً مع معايير الزمن المتجدد ، لكي لا تسوقها أفاعي السياسة السامة .

تحية لك أيها السعيد ، الباحث عن الضوء ، وسط ظلام وصخب العالم وفوضاه ، تحية لك أيها الباهر ، ومعذرة إن تأخرنا عنك ، لكنني أشعر بالغبطة والإرتياح ، بعد أن سددت ديناً برقبتي ، وأزحتُ همّاً عن نفسي رافقني منذ عشرات السنين، وليس لي شأن بما سيتركه هذا الوفاء من صدى عند الآخرين . على الأقل عند أولئك المتسيدين للمشهد الثقافي ، فأنا مطمئن أن البعض منهم غير معني بإبراهيم السعيد ، ولا أجداد إبراهيم، ولا بمبدع آخرغير إبراهيم، فليذهب حيث إختار في أقاصي الدنيا .!

رحل أبو الدنيا المبدع محمد علوان جبر

حسين سرمك حسن

بغداد

ببالغ الأسى والحزن أعزّي الوسط الثقافي العراقي برحيل المبدع القاص والروائي العراقي الأصيل "محمد علوان جبر" ..
كان زملاؤنا يكنونه "أبو دنيا" تيمنا باسم ابنته الكبيرة..
وكنتُ أكنيه "أبو الدنيا" ..
شقيق روحي
قلبٌ شديدُ البياض يتسع للدنيا كلها .. وللبشر كلهم .. ولي بشكل خاص ..
رحلة عمر انتهت الآن بعد رحيله لن تكون أبدا كما كانت قبل هذا الرحيل..
لا عزاء لي..
كنا نمدّ أبصارنا بعيداً بعيداً فوق رؤوس الحشود ونرى أشياء قد تكون قلة قليلة تراها .. وكنا نهمس بها فيما بيننا ونتمنى أن يسمعها العالم كلّه..
كان أبو الدنيا بنيان القلب ..
واليوم أبو الدنيا "بنيان قلبٍ تهدّما"..
يا حبيبي يا أبو الدنيا ..
ليش؟؟؟
حيره .. يا "بو الدنيا" والحيره عذاب
نبتدي من تراب .. ونرجع للتراب
نشقى.. نتعب.. نسهر الليل الطويل
لحظة وآمال العمر تصبح سراب ..
حيره .. هاي الدنيا والحيره عذاب
××××××××××
حيره.. ليش التعب مادمنه .. نموت ..
نبني تالي قبورنه تصير البيوت ..
ليش.. ليييييش .. وليييش
تتردد بداخلنه بسكوت..
كلها صارت صدى وما يرجع جواب ..
حيره يا "أبو الدنيا" والحيره عذاب ..
ليش "أبو الدنيا" ..
لييييييييييش؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

محمد علوان جبر

رحيل شاعر سوري

توفي في الكويت الأستاذ الشاعر السوري خالد جميل الصدقة (1956 النبك – 2020 الكويت)، بعد إصابته بفيروس كورونا.
اشتهرت قصيدة الشاعر المسماة "المعلقة الكورونية" وكتبها في نيسان الماضي على وزن معلقة عمرو بن كلثوم (ألا هبي بصحنك فاصبحينا).
يصف المرض بأنه إنذار رباني لانتشار الموبقات.
وبعد شهر أصيب بالكورونا وتوفي رحمه الله.
يقول:

ألا هُبِّي بكمّام يقينا
. . . ردّادَ العاطسينَ وعَقّمينا
فنحن اليومَ في قفصٍ كبيرٍ
. . . وكورونا يبثُّ الرعبَ فينا
إذا ما قد عطسنا دون قصد
. . . تلاحقُنا العيونُ وتزدرينا
وإنْ سعلَ الزميلُ ولو مُزاحاً
. . . تفرّقنا شمالاً أو يمينا
وباءٌ حاصرَ الدنيا جميعاً
. . . وفيروسٌ أذلَّ العالمينا
تغلغلَ في دماء الناس سراً
. . . فَباتواَ يائسينَ وعاجزينا
يقاتلُهمْ بلا سيفٍ ورمحٍ
. . . ويتركُهم ضحايا مَيِّتينا
أيا كوفيدُ لا تعجلْ علينا
. . . وأمهلْنا نخبرْكَ اليقينا
بأنّا الخائفونَ إذا مرضْنا
. . . وأنا الجازعونَ إذا ابتُلينا
وأنا المبلسونَ إذا افتقرنا
. . . وأنا الجاحدونَ إذا غَنِينا
وأنا الباخلونَ إذا ملكْنا
. . . وأنا الغادرونَ بمنْ يلينا
وأنا قد ظلمْنا وافترينا
. . . وشوّهنا وجوهَ الصالحينا
وأنا قد هجرْنا كلَّ حقٍّ
. . . وصافحْنا أكفَّ المجرمينا
وأنا ما شكرنا اللهَ حقاً
. . . على نعمٍ أتتنا مُصبحينا
وهذي صفعةٌ أولى لنصحو
. . . ونخرجَ من حياةِ الغافلينا
وإلا فالمصائبُ مطبقاتٌ
. . . ونرجو اللهَ دوماً أنْ يقينا

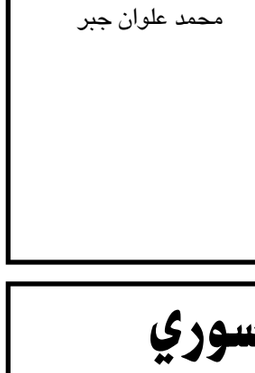

خالد جميل

الحب في الغربة وطن أيضاً

رواية تحت سماء كوبنهاغن

سعد العبرة

بغداد

(تحت سماء كوبنهاغن) للكاتبة حوراء النداوي، رواية متوسطة المتعة.. كيف ؟

فهي طيلة قراءتها تحفر في داخل القارئ سؤالا: هل ستتركها أو أكملها ؟ فهي جاذبة مملة مثل مزاج أبطالها،أو مثل مزاج العراقيين المتقلب !!

الرواية المترجمة من الدنماركية إلى العربية خيالا،إذ تكتب بطلة الرواية(هدى) روايتها في اللغة الدنماركية.

هدى المولودة في كوبنهاغن من أبوين عراقيين،لاشك أنها تعد اللغة العربية التي تعلمتها من أسرتها هي اللغة الثانية وإن كانت تتحدث بها مع أهلها،إلا أنها لا تجيدها مقارنة بأخيها(عماد) المولود في العراق.لذا كتبتها بالدنماركية ثم طلبت من (رافد) عبر البريد الإلكتروني ترجمة فصولها إلى العربية. رافد الذي لا يعرفها وهي التي تعرفه وتحبه، وسيعيش هذا الحب مع القارئ طيلة فصول الرواية التي تتكون من ((392صفحة.

أن أول غربة أوقفتنا الروائية عندها هي غربة اللغة،ولك أن تتخيل أن تكون بين ليلة وضحاها في بلد لا تجيد لغته، أي غربة ستعانيها ؟

بل حينما تكون لاجئا عربيا ولا تعرف عن العربية شيئا،لكنك ستعيش بهذا النعت، وتبقى لاجئا عربيا، هل رأيت كيف تطاردك قوميتك وأنت في أبعد نقطة عنها !! فيا ترى هل سنسأل في القبور عن قوميتنا ؟ وبأي لغة سيتحدث معنا الملكان ؟ هل يجيدون كل اللغات ؟ أو أن العربية شرطا للحديث معهم ؟

من خلال الرواية،نعرف أن الغربة ليست واحدة بل متعددة،فهي غربة لغة كما أسلفنا،وغربة لون أيضا،فسواد شعر هدى وعينيها،جعل الطفل(كلاوس) يبتعد عنها ويتجنب اللعب معها عندما كانت طفلة:

– جدتي تقول عندما تكبر،لا تتزوج من السوداوات.

– لكننا لم نتزوج.. وأنا لستُ سوداء.

– أنت بشعر أسود.. أذن أنت سوداء.

وهذا الحوار يرسم لنا غربة اللون ويبين لنا حجم العنصرية الدنماركية، والتي طالما ذكرتها في الرواية،ملصقة العنصرية بالدنماركيين الأصليين وفي كوبنهاغن خاصة،مفضلة الذين في الضواحي البعيدة على أنهم أكثر طيبة ممن في العاصمة.

ثمت غربة أخرى،وهي غربة الملبس والعادات والتقاليد التي حملها الشرقيون معهم إلى أوربا ليعيشوا مختلفين.وها هي هدى ترتدي الحجاب بطلب من والدتها ثم تقول (حملتُ اختلافي فوق رأسي) وتعيش الصراع بين وطن تنتمي له ولم تراه ووطن ولدت فيه وتعيش فيه غريبة !!

مانعرفه أن من الممكن أن يكون الإنسان غريبا،لكن كيف يولد غريبا !!

تقول (ذاك الوطن المغبر بالحروب لا يعرفني،ولا أنا عرفته. وهذا الناعم المرّفه لا يقبلني ولا يكاد يتعرف إليّ،رغم أني على مر السنين لم أعرف غيره بدلا).

لكن الحب هو المعين الوحيد على الغربة، وحب هدى ليس للمكان ولا للغة ولا للدنماركيين حتى، بل حبها كان ل(رافد) أحد اللاجئين العراقيين في الدنمارك.

رافد الذي لا يعرفها إلا من فصول روايتها التي تصل إليه عبر البريد الإلكتروني.

وهي التي أحبته منذ رأته أول مرة وهو يجلس مع شقيق صديقتها (زينة) في المقهى.

ثم تابعت أخباره عن طريق صديقتها،والتي تسترق أخباره من شقيقها،بل سرقت رقم هاتفه أيضا،لكن، هدى لم تتحدث معه هاتفيا،وحين تشتد ضيقتها،تتصل به دون أن تتكلم،وتسمعه يقول: نعم..نعم، ثم يغلق الهاتف. هذه الـ(نعم) التي لا تنساها.

لم أحببتُ عراقيا ؟

لم يعجبها جمال الدنماركيين أو أنه جزء من حنين متجذر لطينتها الشرقية ؟

تقول:(علّمني حبك،يا آدمي وحوائي،أن الكون يحركه الحب). لذا أرى أن الحب هو الذي غيّر حياة (هدى) حتى أنها استطاعت أن تتعرف و تعرّفنا على أماكن كثيرة في كوبنهاغن،ولم تكن لتعرف ذلك لولا متابعتها لحبيبها (رافد)، وهي التي كانت لم تخرج من البيت إلا للمدرسة، وهذا ما دعاني للقول: إن الحب في الغربة وطن أيضا.

غلاف الرواية